بالقدح فتقطع الحجر قطعة قطعة فغرقت الساحرة فيصدقونه ومن صدق هذا فليس يعرف النبوة ولا يأمن أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام من هذا النوع وأنهم كانوا سحرة وقال الله تعالى [ولا يفلح الساحر حيث أتى] وقد أجازوا من فعل الساحر ما هو أطم من هذا وأفظع وذلك أنهم زعموا أن النبي عليه السلام سحر وأن السحر عمل فيه حتى قال فيه أنه يتخيل لي أني أقول الشيء وأفعله ولم أقله ولم أفعله وأن امرأة يهودية سحرته في جف طلعة ومشط ومشاقة حتى أتاه جبريل عليه السلام فأخبره أنها سحرته في جف طلعة وهو تحت راعوفة البئر فاستخرج وزال عن النبي عليه السلام ذلك العارض وقد قال الله تعالى مكذباً للكفار فيما ادعوه من ذلك النبي ﷺ فقال جل من قائل [وقال الظالمون أن تتبعون إلا رجلا مسحوراً] ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعباً بالحشوا الطغام واستجراراً لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام والقدح فيها وأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة وأن جميعه من نوع واحد والعجب ممن يجمع بين تصديق الأنبياء عليهم السلام وإثبات معجزاتهم وبين التصديق بمثل هذا من فعل السحرة مع قوله تعالى [ولا يفلح الساحر حيث أتى] فصدق هؤلاء من كذبه الله وأخبر ببطلان دعواه وانتحاله وجائز أن تكون المرأة اليهودية بجهلها فعلت ذلك ظناً منها بأن ذلك يعمل في الأجساد وقصدت به النبي عليه السلام فأطلع الله نبيه على موضع سرها وأظهر جهلها فيما ارتكبت وظنت ليكون ذلك من دلائل نبوته لا أن ذلك ضره وخلط عليه أمره ولم يقل كل الرواة أنه اختلط عليه أمره وإنما هذا اللفظ زيد في الحديث ولا أصل له ، والفرق بين معجزات الأنبياء وبين ما ذكرنا من وجوه التخييلات أن معجزات الأنبياء عليهم السلام هي على حقائقها وبواطنها كظواهرها وكلما تأملتها ازددت بصيرة في صحتها ولو جهد الخلق كلهم على مضاهاتها ومقابلتها بأمثالها ظهر عجزهم عنها ومخاريق السحرة وتخييلاتهم إنما هي ضرب من الحيلة والتلطف لإظهار أمور لا حقيقة لها وما يظهر منها على غير حقيقتها يعرف ذلك بالتأمل والبحث ومتى شاء شاء أن يتعلم ذلك بلغ فيه مبلغ غيره ويأتي بمثل ما أظهره سواه ، قال أبو بكر قد ذكرنا في معنى السحر وحقيقته ما يقف الناظر على جملته وطريقته ولو استقصينا ذلك من وجوه الحيل لطال واحتجنا إلى استئناف كتاب لذلك وإنما الغرض

قلت: النميمة على قسمين، تارة تكون على وجه التحريش [بين الناس][١] وتفريق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متفق عليه. فأما إذا[٢] كانت على وجه الإصلاح [بين الناس][٣] وائتلاف كلمة المسلمين، كما جاء في الحديث: «ليس بالكذّاب من يَنمّ خيراً، أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة»، فهذا أمر مطلوب، كما جاء في الحديث: «الحرب خُدْعة». وكما فعل نُعَيم بن مسعود[٤] في تفريقه بين كلمة الأحزاب وبين[٥] قريظة، وجاء إلى هؤلاء فنمى إليهم عن هؤلاء كلاماً، ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئاً آخر، ثم لأم بين ذلك، فتناكرت النفوس وافترقت. وإنما يحذو على مثل هذا الذكاء والبصيرة النافذة. والله المستعان.

ثم قال الرازي: فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه.

قلت: وإنما أدخل كثيراً من هذه الأنواع المذكورة في فَنّ السحر، للطافة مداركها؛ لأن السحر في اللغة: عبارة عما لطُف وخفي سببه. ولهذا جاء في الحديث: «إن من البيان لسحراً[٦]». وسمي السحور لكونه يقع خفياً آخر الليل[٧]. والسَّحْر: الرئة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه، كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة: انتفخ سَحْرك[٨]. أي: انتفخت رئته من الخوف. وقالت عائشة، رضي الله عنها: توفي رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري. وقال: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ[٩]﴾ [الأعراف: ١١٦]، أي: أخفوا عنهم عملهم، والله أعلم[١٠].

[فصل][١١]: وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هُبيرة في كتابه: «الإشراف على مذاهب الأشراف» باباً في السحر، فقال: أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أبا حنيفة، فإنه قال: لا حقيقة له عنده. واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: يكفر بذلك. ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إنْ تعلمه ليتقيه أو ليجتنبه فلا يكفر، ومن تعلمه معتقداً جوازه أو أنه ينفعه كفَرَ. وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر. وقال الشافعي، رحمه الله: إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك. فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهلُ بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس منها، فهو كافر. وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته فهو كافر.

قال ابن هَبيرة: وهل يقتل بمجرد فعله واستعماله؟ فقال مالك وأحمد: نعم. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا. فأما إن قتل بسحره إنساناً فإنه يُقْتل عند مالك والشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة: لا

---

(١) زيادة من جـ، ط، ب، أ، و.

(٢) في جـ، ط، ب، أ، و: «فأما إن».

(٣) زيادة من جـ، ط، ب، أ، و.

(٤) في جـ: «ابن الأسود».

(٥) في جـ، ط، ب، أ، و: «وبني».

(٦) في جـ، ط، ب، أ، و: «سحراً».

(٧) في جـ: «الليلة».

(٨) في جـ، ب، أ، و: «سحره».

(٩) في جـ: «الناس واسترهبوهم».

(١٠) في جـ: «والله تبارك وتعالى أعلم».

(١١) زيادة من جـ، ط، ب، أ، و.

تفسير
القرآن العظيم
للحافظ
أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)
تحقيق
سامي بن محمد السلامة
إهداء من
سلطان بن محمد بن سعود الكبير
دار طيبة

على الناس فيه شراً . فأمر بها فدُفِنَت » تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد عن هشام . وقال الليث وابن عُيَينة عن هشام «في مُشط ومشاطة » . ويقال : المشاطة مايخرج من الشعر إذا مُشط ، والمشاطة من مُشاطة الكتّان

قوله (باب السحر) قال الراغب وغيره : السحر يطلق على معان : أحدها ما لطف ودق ، ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته ، وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ، ومنه قول الاطباء : الطبيعة ساحرة ، ومنه قوله تعالى (بل نحن قوم مسحورون) أي مصرفون عن المعرفة ، ومنه حديث « ان من البيان لسحرا » وسيأتي قريبا في باب مفرد . الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده ، والى ذلك الاشارة بقوله تعالى (يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى) وقوله تعالى (سحروا أعين الناس) ومن هناك سموا موسى ساحرا ، وقد يستعين في ذلك بما يكون فيه خاصية كالحجر الذي يجذب الحديد المسمى المغنطيس . الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم ، والى ذلك الاشارة بقوله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) . الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم ، قال ابن حزم : ومنه ما يوجد من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع إمساكه من لدغة العقرب ، وكالمشاهد ببعض بلاد الغرب - وهي سرقسطة - فانها لا يدخلها ثعبان قط الا إن كان بغير إرادته ، وقد يجمع بعضهم بين الأمرين الأخيرين كالاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم ، قال أبو بكر الرازي في الاحكام له : كان أهل بابل قوما صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها آلهة ويعتقدون أنها الفعالة لكل ما في العالم ، وعملوا أوثانا على أسمائها ، ولكل واحد هيكل فيه صنمه يتقرب اليه بما يوافقه بزعمهم من أدعية وبخور ، وهم الذين بعث اليهم ابراهيم عليه السلام وكانت علومهم أحكام النجوم ، ومع ذلك فكان السحرة منهم يستعملون سائر وجوه السحر وينسبونها الى فعل الكواكب لئلا يبحث عنها وينكشف تمويههم انتهى . ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ، ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد ، وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور ، وتارة بجمع الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ . واختلف في السحر فقيل : هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبي جعفر الاستراباذي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة ؛ قال النووي : والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة انتهى . لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا ؟ فمن قال انه تخييل فقط منع ذلك ، ومن قال ان له حقيقة اختلفوا هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه ؟ فالذي عليه الجمهور هو الاول ، وذهبت طائفة قليلة الى الثاني . فان كان بالنظر الى القدرة الإلهية فسلم ، وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف ، فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه ، ونقل الخطابي أن قوما أنكروا السحر مطلقا وكأنه عنى القائلين بأنه تخييل فقط والا فهي مكابرة ، وقال المازري : جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة ، ونفى بعضهم حقيقته وأضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام

فتح الباري
للإمام الحافظ
أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني
المكتبة السلفية

طعام وماء ، وقلب العصا حية ، وإحياء ميت قد أرم ، وإخراج ناقة من صخرة ، ومنع الناس من أن يتكلموا بكلام مذكور ومن أن يأتوا بمثله ، وما أشبه هذا من إحالة الصفات الذاتية ، التى بوجودها تستحق الأسماء ، ومنها تقوم الحدود وهذا بعينه هو الذى يدعيه المبطلون للساحر وللفاضل .

قال أبو محمد : وإنما يلوح الفرق جدا بين هذين السبيلين[١٣] لأهل العلم بحدود الأسماء والمسميات ، وبطبائع العالم وانقسامه من مبدئه من أجناس أجناسه إلى أنواعه إلى أشخاصه وما هو من أعراضه ذاتى ، وما هو منها غيرى وما تسرع الاستحالة والزوال من الغيرى منها وما يبطىء زواله منها ، وما يثبت منها ثبات الذاتى ، وإن لم يكن ذاتيًا والفرق بين البرهان وبين ما يظن أنه برهان وليس برهانًا . والحمد لله على ما وهب وأنعم به علينا لا إله إلا هو .

حدثنا محمد بن سعيد بن نبات ، حدثنا أحمد بن عبد البصير ، قال ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن عبد السلام الخشنى ، ثنا محمد ابن المثنى ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا سفيان الثورى عن أبى إسحق الشيبانى ، عن بشير بن عمرو قال : ذكر الغيلان عند عمر بن الخطاب فقالوا إنهم يتحولون فقال عمر : إنه ليس أحد يتحول عن خلقه الذى خلق له لكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا خشيتم شيئا من ذلك فأذنوا . فهذا عمر رضى الله عنه يبطل إحالة الطبائع ، ويقول : إن السحر ليس فيه إحالة طبع[١٤]، وهذا نص قولنا . والحمد لله رب العالمين كثيرا . وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعالى : « فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى[١٥] » .

فأخبر تعالى أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخيلًا لا حقيقة له . وقال تعالى : « إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى[١٦] » .

فأخبر تعالى أنه كيد لا حقيقة له ، فإن قيل قد قال عز وجل : « سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم[١٧] » .

قلنا نعم إنها حيل عظيمة وإثم عظيم ، إذ قصدوا بها معارضة معجزات رسول الله ﷺ وأنهم كادوا عيون الناس إذ أوهموهم أن تلك الحبال والعصى تسعى ، واتفقت الآيات كلها والحمد لله رب العالمين وكان الذى قدر من لا يدرى حيلهم من أنها تسعى ظنا أصله اليقين وذلك لأنهم

(١٣) فى (أ) : (السبيل) .
(١٤) فى (أ) : سقط الكلام من قوله (ويقول إلى طبع) .
(١٥) طه : ٦٦
(١٦) طه : ٦٩
(١٧) الأعراف : ١١٦

وقوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) وأمثال ذلك :

وهذا بخلاف ما تواتر عند الخاصة من أهل العلم كأحاديث الرؤية وعذاب القبر وفتنته : وأحاديث الشفاعة والصراط والحوض فهذا قد ينكره بعض من لم يعرفه من أهل الجهل والضلال ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبى بكر الرازى وغيرهما دخول الجن فى بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن اذ لم يكن ظهور هذا فى المنقول عن الرسول كظهور هذا وان كانوا مخطئين فى ذلك ولهذا ذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون ان الجنى يدخل فى بدن المصروع كما قال تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى ان قوماً يزعمون أن الجنىّ لا يدخل فى بدن الانسى فقال يابنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه وهذا مبسوط فى موضعه

والمقصود هنا ان جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركى العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث : فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الايمان أو كان شركا فان المشركين يقرأون من العزائم والطلاسم والرقي مافيه عبادة للجن

إيضاح الدلالة

في عموم الرسالة

للامام العلامة شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين
أبي العباس ابن تيمية المتوفى
سنة ٧٢٨ هجرية

مكتبة الرياض الحديثة
البطحاء — الرياض

یا عقیدہ ختم نبوت کا انکار کرے، یا ضروریات دین میں سے کسی امر ضروری کا انکار کرے، تو ایسا شخص زندیق ہے، اور ایسے شخص کا ذبیحہ بھی حرام ہے،

نیز جادو ٹونہ اور تعویذ کو مؤثر بالذات سمجھنے والہ دائرہ اسلام سے خارج ہے، اور مروجہ تعویذ وغیرہ کے نام پر کاروبار خلاف شرع ہو کرنا جائز ہے

نیز حضرت امام ابو حنیفہؒ اور علامہ ابو بکر جصاصؒ اور استاذ علامہ ابو اسحاق اسفرائینی شافعیؒ اور علامہ ابن حزمؒ کے نزدیک سحر کی حقیقت شعبدہ، نظر بندی، اور فریب خیال کے علاوہ اور کچھ نہیں ہے، بلاشبہ وہ ایک باطل اور بے حقیقت شے ہے، جیسا کہ مولانا حفظ الرحمان سیوہارویؒ نے قصص القرآن ۱/۴۲۳ پر تفصیل کی ہے، اس لحاظ سے جادو والی روایات خلاف قرآن اور توہین رسالت پر مبنی ہیں،

تین کتابوں پر مشتمل
قرآن مقدس
بخاری محدث
پر عدالتی فیصلہ
تصنیف
امام انقلاب علامہ احمد سعید خاں ملتانی
شائع کردہ
ابوسفیان غلام اللہ خاں
مہتمم جامعہ محمدیہ انوار القرآن کلروالی روڈ
تحصیل جتوئی ضلع مظفرگڑھ
0302-7325005

قرآن کی کس قدر اہمیت ہے.....

روایت جمع کرنے کے شوق میں بخاری نے یہ بھی نہ سوچا کہ جس پاک شخصیت کے ناموس کی خاطر احادیث جمع کر رہا ہوں اسی کی توہین اور حدیث بھی بیان کر رہا ہوں کیا توہین نبوت کرنے والی روایت کو بھی حدیث رسول اللہ ﷺ کا نام دیا جاتا ہے؟

کیا یہی ایک بکواس ہزارہا دیگر بکواسات پر بھاری نہیں ہے؟

کیا اصح الکتب وہی کتاب ہوتی ہے جس میں نبی کریم ﷺ کی خودکشی کرنے کا عزم صمیم پایا جائے؟ کیا ایسا آدمی نبی ﷺ کا امتی کہلوانے کا حق بھی رکھتا ہے؟ کیا یہ امام بخاری کا تدین ہے یا لعنتی راویوں کی کاٹا گری ہے؟ کیا امام بخاری اس جرم سے بری ہو سکتے ہیں؟ اگر لعنتی راویوں نے یہ بکواس تیار کیا ہے تو امام بخاری اتنا بے بصیرت تھا کہ انکو کچھ بھی نہ سوجھا کہ میں اس خرافت کو کیسے درج کتاب کر رہا ہوں؟

﴿۲﴾ قرآن مقدس

قرآن مقدس کا بیان ہے کہ جادو شرک و کفر ہے اور افک ہے اسکی کوئی حقیقت نہیں باطل ہے اسکی شرک کی طرح کوئی اصل نہیں امام اعظمؒ نے قرآن ہی کے مطابق کہا ،،**لا حقیقة للسحر**،، اللہ نے فرمایا

"لَا يُفْلِحُ السّٰاحِرُ حَيْثُ اَتٰى" اور فرمایا "لَا يُفْلِحُ السّٰحِرُوْنَ"

جادوگر جس حیثیت سے بھی حق کے مقابلہ میں آئے ناکام ہی ہوگا عام مومن مخلص پر بھی جادو اور شرک کا اثر نہیں ہوسکتا خود شیطان نے بھی اقرار کیا کہ "اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ" تیرے مخلص بندوں پر میرا یا میری کسی بھی شرارت کا اثر نہ ہوگا اور اللہ نے فرمادیا کہ جادو کا مومن مخلص پر اثر ماننا یہ عقیدہ مشرک ظالم کا ہے مسلمان کا نہیں "وَقَالَ الظّٰلِمُوْنَ اِنْ تَتَّبِعُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا" (فرقان نمبر ۸) اور اللہ نے آپ ﷺ کی ذات پاک کو ہر قسم کے جنون اور دیوانگی سے پاک رکھا "مَا اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُوْنٍ" (القلم نمبر ۲) اور لوگوں اور شیطانوں کی ہر ایذا دہی خفیہ شرارت سے بچا کے رکھنے کا وعدہ کیا ہے فرمایا "وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" جس طرح شرک ہوائی چیز ہے اسی طرح جادو بھی ہوائی چیز ہے جادو میں بھی شیطان کی سو روپکار اور عبادت ہوتی ہے!

قال الله تعالى [سحروا أعين الناس] يعني موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى وقال [يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى] فأخبر أن ما ظنوه سعياً منها لم يكن سعياً وإنما كان تخييلا وقد قيل إنها كانت عصياً مجوفة قد ملئت زئبقا وكذلك الحبال كانت معمولة من أدم محشوة زئبقا وقد حفروا قبل ذلك تحت المواضع أسرابا وجعلوا آزاجا وملؤها نارا فلما طرحت عليه وحمى الزئبق حركها لأن من شأن الزئبق إذا أصابته النار أن يطير فأخبر الله أن ذلك كان مموها على غير حقيقة والعرب تقول لضرب من الحلي مسحور أي مموه على من رآه مسحور به عينه فما كان من البيان على حق ويوضحه فهو من السحر الحلال وما كان منه مقصودا به إلى تمويه وخديعة وتصوير باطل في صورة الحق فهو من السحر المذموم فإن قيل إذا كان موضوع السحر التمويه والإخفاء فكيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق وينبيء عنه سحرا وهو إنما أظهر بذلك ما خفي ولم يقصد به إلى إخفاء ما ظهر وإظهاره غير حقيقة قيل له سمي ذلك سحراً من حيث كان الأغلب في ظن السامع أنه لو ورد عليه المعنى بلفظ مستنكر غير مبين لما صادف منه قبولا ولا أصغى إليه ومتى سمع المعنى بعبارة مقبولة عذبة لا فساد فيها ولا استنكار وقد تأتى لها بلفظه وحسن بيانه بما لا يتأتى له الغبي الذي لا بيان له أصغى إليه وسمعه وقبله فسمي استمالته للقلوب بهذا الضرب من البيان سحراً كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين إلى ما موه به وليسه فمن هذا الوجه سمي البيان سحراً لا من الوجه الذي ظننت ويجوز أن يكون إنما سمي البيان سحراً لأن المقتدر على البيان ربما قبح ببيانه بعض ما هو حسن وحسن عنده بعض ما هو قبيح فسماه لذلك سحراً كما سمي ما موه به صاحبه وأظهر على غير حقيقة سحراً قال أبو بكر رحمه الله واسم السحر إنما أطلق على البيان مجازاً لا حقيقة والحقيقة ما وصفنا ولذلك صار عند الإطلاق إنما يتناول كل أمر مموه قد قصد به الخديعة والتلبيس وإظهار ما لا حقيقة له ولا ثبات وإذ قد بينا أصل السحر في اللغة وحكمه عند الإطلاق والتقييد فلنقل في معناه في التعارف والضروب التي يشتمل عليها هذا الاسم وما يقصد به كل فريق من منتحليه والغرض الذي يجري إليه مدعوه فنقول وبالله التوفيق إن ذلك ينقسم إلى أنحاء مختلفة فمنها سحر أهل بابل الذين ذكرهم الله تعالى في قوله [يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت] وكانوا قوما صابئين يعبدون الكواكب

« المعانى التى يسمّيها أهل الكلام اللطائف والكلام فى السحر ، وفى المعجزات التى فيها إحالة الطبائع أيجوز وجودها[1] لغير الأنبياء ﷺ أم لا »

قال أبو محمد : ذهب قوم إلى أن السحر قلب للأعيان ، وإحالة للطبائع وأنهم يُرون أعين الناس ما لا يُرى ، وأجازوا للصالحين على سبيل كرامة الله عزّ وجل لهم اختراع الأجسام وقلب الأعيان ، وجميع إحالة الطبائع ، وكل معجز للأنبياء عليهم السلام ، ورأيت محمد بن الطيب الباقلانى : أن الساحر يمشى على الماء على الحقيقة ، وفى الهواء ، ويقلب الإنسان حمارًا على الحقيقة ، وأن كل هذا موجود من الصالحين على سبيل الكرامة ، وأنه لا فرق بين آيات الأنبياء وبين ما يظهر من الإنسان الفاضل ومن الساحر أصلًا إلا بالتحدى ، فإن النبى يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ما جاء هو به ، فلا يقدر أحد على ذلك فقط ، وأن كل ما لم يتحدّ به النبى الناس فليست آية له ، وقطع بأن الله تعالى لا يقدر على إظهار آية على لسان متنبىء كاذب . وذهب أهل الحق إلى أنه لا يقلب أحد عينا ، ولا يحيل طبيعة إلا الله عز وجل لأنبيائه فقط سواء تحدَّوا بذلك أو لم يتحدوا ، وكلّ ذلك آيات لهم عليهم السلام تحدَّوا بذلك أم لا . والتحدى لا معنى له وأنه لا يمكن وجود شىء من ذلك لا لصالح ، ولا لساحر ، ولا لأحد غير الأنبياء عليهم السلام ، والله تعالى قادر على إظهار الآيات على أيدى الكذابين المدعين للنبوة ، ولكنه تعالى لا يفعل ذلك كما لا يفعل ما لا يريد أن يفعله من سائر ما هو قادر عليه .

* * *

قال أبو محمد : وهذا هو الحق الذى لا يجوز غيره ، برهان ذلك قول الله عز وجل :

---

(١) فى (أ) : (واحدها) .

الفصل
في
الملل والأهواء والنحل

تأليف

الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري

المتوفى سنة ٤٥٦هـ

تحقيق

الدكتور محمد إبراهيم نصر

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الدكتور عبد الرحمن عميرة

عميد كلية أصول الدين

جامعة الأزهر - فرع أسيوط

دار الجيل

بيروت